

تفسير القرطبي {سورة الزخرف }827{ }6{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتبعوني هذا صراط مستقيم ولا يصدكم الشيطان انه لكم عدو ولما عيسى بالبيت قال قد جئتم بالحكمة والابين لكم بعض الذي - [00:00:00](#)

فاتقوا الله واطيعونى ان الله هو ربى وربكم هذا صراط مستقيم فاختل الاحزاب من بينهم فوبل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم وهم لا يشعرون يومئذ بعضهم لبعض عدو - [00:01:23](#)

يا عبادنا خوف عليكم اليوم الذين امنوا بآياتنا وكانوا ادخلوا الجنة يطاف عليهم من ذهب يطاف عليهم بصحف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه وتلذ الاعين وتلكتموها بما كنتم - [00:03:11](#)

وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - [00:04:49](#)

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهذه اما بعد فان الله تعالى يقول وانه لعلم لالساعة - [00:05:36](#)

ان التوكيد هو هل المقصود عيسى او محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن وانه لعلم لالساعة امارة وبيان بقربها او انه لمعلم لمن جاءهم بهول الساعه وخطورتها وما يكون فيها - [00:05:56](#)

وورد النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والسا١ة كهاتين القرآن اغلب ما فيه بيان الساعه والتخييف منها والتحذير منها وهو يعلم الناس خطورة وهو في الساعه وما يكون فيها - [00:06:25](#)

اخويها كل واحد الحيطة قبل ان يفوت عليه الاوان يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعه شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضرت الى اخره يوم يجعل الولدان الشيبة - [00:06:46](#)

يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا تسمعوا الا همسا القرآن دائمًا يخوف او انه النبأ نبي الله عيسى كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم في مسلم - [00:07:08](#)

او في الصحيح ايضا في البخاري والذي نفسى بيده ليبعثن فيكم ابن مريم حكمًا عدلا فليكسرن الصليب ولبيضعن الجزية ولا تتركن القلاص فلا يسعى عليها ايوا هذا الحديث من معجزات النبوة - [00:07:27](#)

والذى نفسى بيده ليبعثن فيكم ابن مريم وانه لعلم اي لامارة لقرب الساعه عند نزوله عيسى سينزل في اخر الزمن حاكم بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الا الاسلام - [00:07:50](#)

لا يقبل الجزية ويكثر الصليب وتترك القلاص فلا يسعى عليها. القلاص جمع قالوص وهي الفتية من الابل ولذلك كثير من شراح الحديث ما استوعبوا الحديث وما فهموه وقالوا انها لا بين النفحتين. واذا العشار - [00:08:11](#)

والآن القالوص تعطل لا يسعى عليها ما يسعى احد الان على القلوص الا القليل اخر هذا الحديث تحقق ولا تتركن القلاص ولا يسعى عليها وانه اي عيسى لعلم امارة لالساعه اي مدبيها وقربها عند نزوله فلا تنترن - [00:08:31](#)

تش肯 بها انها واقعة والتبيبة ان كل واحد سيجازى بعمله واتبعوني بما جئتم به هذا الذي جئتم به الطريق واضح لا لبس فيه ولا

يصدقكم ايوه هذا صراط مستقيم لا نستفيد - 00:08:58

ولا يصدقكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولا يصدقكم الشيطان. ايه المخاطبون عن اتباع شرعي والايامن برسله والعمل بما جئتكم به انه اي الشيطان لكم عدو اي مكاره ومبغض لكم وواقع في شق مخالف لكم - 00:09:26
يبينوا العداوة ولذلك اكثر ما يضل الناس الشيطان لو تأملنا الان في واقع الناس كل ما يأمر الله بشيء يأمر الشيطان بضده كل ما يأمر الله بشيء الشيطان يأمر بضده - 00:09:51

قال في حق النساء يدينن عليهم من جلابيبهن وقال في حق الرجال ان ما تحت الكعبة انه في النار وان ازار المسجد نصف الساق فان نزل يصل الى الكعبة. قال لهم لا - 00:10:13

المرأة ترفع والرجل ينزل المرأة ترفع الى الركبة او فوق الركبة. والرجل ينزل الى تحت الكعبة ان الشيطان لكم عدو قال او قال او فروا اللحى وقصوا ايش قال لهم لا - 00:10:32

او فروا الشوارب وقصوا قال احل الله البيع قال لا حرمت البيع وحللت الربا ان الشيطان لكم عدو كل ما يأمر الله بشيء يأمر هو بضده لذلك اي شرع الشيطان يحاول يأتي بشرع ضده - 00:10:51

ولا يصدقكم الشيطان اي يبعدكم انه لكم عدو بين العداوة فلذلك اكثر ما يوبق الناس الشيطان ولذلك عنده تسلم علىبني ادم ويجري منهم مجرى الدم وكل واحد منا يعرف الجانب الضعيف لا يأتيك الا بالجانب الضعيف - 00:11:20

الجانب اللي ضعيف منك هو اللي يأتيك الشيطان منه بعض الناس يكون شجاع ويكون تقى ويكون طيب ولكن مشكلته في المال يأتيه من المال بعض الناس المشكلة في الشهوة يأتيه في الشهوة - 00:11:46

بعض الناس مشكلة الخوف يأتيه من الخوف كل واحد يأتيه من الجانب الضعيف منه. حتى يوبقه ولذلك قال تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن يقول الطريقة او الفعل التي هي احسن ان الشيطان - 00:12:07

ينزع بينهم وقال ان الشيطان لكم عدو اتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعيدية يكونوا من اصحاب النار واول ما يأتي للانسان لان الدين ما هو صحيح ويشككه في البعث وفي القيمة - 00:12:29

وان الانسان وان الدين يتسلط به الاقوياء على الضعاف وان هذا ما هو صحيح فاذا لم يقبل يحاول ان يشوه بك حتى لا تسارع في الطاعة لا تحج السنة خليك السنة القادمة - 00:12:55

لا تعمل برنامج لحفظ القرآن. الان عندك شغل اتركه لا تعمل ببرنامج لقيام الليل. الان انت مشغول خليك يسوف بك فان لم تقبل يحاول ان يدخلك الرياء من لم يستطع يكفرك - 00:13:10

ولم يستطع يشوش بك يدخل لك الرياء ما شاء الله ان الناس يفرحون بكلامك كلامك جيد حتى يدخل لك الرياء جيرانك يذكرونك بالفضل وبالكرم المهم يفسد ما عندك من العمل لانه يدخل لك الرياء - 00:13:30

لذلك قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجدوا اكثر الشاكرين ولقد صدق عليهم ابليس ظنه تتبعه الا فريقا من المؤمن. قال فبعتك لاغوينهم اخطر ما يواجه الانسان الشيطان - 00:13:52

والذي يحمي من الشيطان باذن الله تعالى هو الاتجاه الى الله ثم العلم لان الذي يحميك من الشيطان العلم ثم الاتجاه الى الله ان تستعيد بالله منه لان الله يقول واما ينزعنك من الشيطان نزع - 00:14:16

فاستعن بالله وlama جاء واذكر حين يا عيسى بالبراهين والادلة الواضحة لقومه النصاري قال لهم يا قومي قد جئتكم بالحكمة ايدي الشرع الخير الذي يصلح لكم دنياكم وآخركم ولابين لكم واوضح لكم بعض الذي تختلفون فيه - 00:14:32

اما هو في الشريعة لا مما هو في امور الدنيا فان هذا لم امر ببيانه ولا بيان لكم بعض الذي تختلفون فيه وهم كانوا ثلاثة من اسطورية والملكانية واليعقوبية وفيه ناس كانوا مسلمين - 00:15:10

قالوا عيسى عبد الله رسوله وهذه الطائفة قليلة وطائفة قالت هو الله وطائفة قالت هو ابن الله وطائفة قالت هو ثالث ثلاثة وضلوا ضلالا بينا والله تعالى رد عليهم بأساليب متنوعة - 00:15:32

وهذا الضلال المبين وهو كيف ان يكون الله ابن كيف ان يكون الله ثالث واحد وهو ثلاثة؟ هذا لا يعقل وذلك النصارى دينهم محرف
وهم يعلمون انه محرف والمنصفون منهم يقولون هذا لغير معقول - 00:15:52

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الله لا الله واحد ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
يأكلان الطعام - 00:16:17

كان مفتقرین كانوا حادثین. انظر كيف نبین لهم الایات ثم انظر انا يؤفکون ان مثل عیسی عنده الله ادم خلقه من تراب مما قال له کن
فيكون الحق من ربک فلا تكون من الممترین - 00:16:33

تلك الایات والاحادیث بینت ان عیسی عبدالله ورسوله وكلماته القاها الى مريم وروح منه خلق هذا الروح من قوله کن فيكون. ولذلك
قالت مريم انا يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم اکن غیاء. قال كذلك - 00:16:54

قال ربک وعلی هین. ولنجعله ایة للناس ورحمة منا وکان امرا مقضیا فحملته فانتبهت به مکانا قاسیا. بعدین فجاءها المخاض الى
جذع النخلة حتى قالت کلامه المحزن يا لیتنی مت قبل هذا وکنت - 00:17:15

فنادها من تحتها الا تحزني قد جعل ربک تحتك ماء جاري او تحتك رجلا سیکون قائدًا سری من السریان وهو الماء او من السری وهو
الرجل الذي يكون قائد وهو عیسی - 00:17:37

ولما جاءت اتهموها اتهام الشدید وقالوا لها يا اخت هارون ما کان ابوک امرأة سوء وما کانت امک بغيها اي بخلافک هذا غایة الاتهام
وغاية الشتم لكن في اسلوب فاشارت اليه قالت - 00:18:00

قالوا کيف نکلم من کان في قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبیا وجعلني مبارکا اینما کنت واوصانی بالصلة والزکاة ما الى اخر
الایات اذا وليبيں لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطیعون ان الله هو ربکم وربکم - 00:18:22

ان الله هو ربی الذي اوجدنی وغزانی وخلقنی ورزقنی ودفع عنی وهو الذي اعبدہ. وهو ربکم خالقکم ومدبیر امورکم هذا الذي بینته
لکم وقلت لكم طریق مستقیم واضح لا لبس فيه - 00:18:53

اختلف الاحزاب من بينهم الیعقوبیة النسطوریة وویل للذین کفروا فویل للذین ظلموا من عذاب يوم الیم وویل واد في جهنم او
تهدید للذین للجماعۃ الذین ظلموا وضعوا العبادة في غير موضعها - 00:19:17

من عذاب يومی اي يوم القيامة مؤلم مجیب هل يأمرنا اي ما ينتظر هؤلاء الا الساعة ان تأتیهم فجأة ولذلك الساعة لا يعلم وقتها الا
الله. ان الله عنده يسألک عن الساعة ایان مرسى فيم انت من ذکرها الى ربک - 00:19:43

انما انت منذر من يخشاها اذا ما ينتظر هؤلاء الا الساعة ان تأتیهم بفترة فجأة وهم لا يشعرون لا يدرکون حتى تأتیهم في ذلك
اليوم الاخلاء يومئذ بعضهم بعض عدو الا المتقین - 00:20:10

ولذلك اي خلة ما هي على التقى زائدة اصدقاء على اصدقاء على مشروع اصدقاء على منفعة. اصدقاء على مصلحة انتهى المصلحة
يتعادون لكن الاتقیاء دائمًا ولذلك اذا مات احدهم يقول للثاني اللهم انه کان صادقا. اللهم لا - 00:20:38

تبعد عن الحق حتى يموت على الحق بخلاف غير المتقین فان كل واحد يدعو على الثاني ويتبرأ منه الاخلاء يومئذ يوم القيامة
بعضهم بعض عدو الا المتقین اما المتقون فان بعضهم سند لبعض وعون لبعض - 00:21:05

وانس البعض يا عبادي لا خوف عليکم اليوم ولا انتم تحزنون عبادي لا عباد الدرهم لعبت الشهوة يا عبادي المصلحة عبادي عباد الله
الذین یطیعون الله خوفا من ان یعذیبهم - 00:21:27

وطمعن في ان یرحمهم هؤلاء لا خوف عليهم يوم القيامة ويوم الاهوال ولا هم یحزنون على ما ذهبوا عنه من المال والولد لما یرون
من کرامۃ الله لهم فلا يكون عندهم حزن - 00:21:57

لذلك الحقيقة الذي لا یقاوم في هذه الدنيا هو المتقی المتقی اذا جاءه اهل الارض یریدون ان یوکعوا به لا یستطیعون لأن المتقی الله
ینصره الله یحمیه. الله یدفع عنه. الله یعطیه سؤله. الله یؤمنه. الله یفرجه. الله یعزم. الله یعطیه - 00:22:16

کل ما یرید ولذلك لا یوجد مثل المتقی قال الله تعالى للشیطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطة ولما خوفت قوم هود هود من الھتهم

وقالوا له يا هود ما جئتنا ببینة - 00:22:41

وما نحن بتاركي الہتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراف بعض الھتنا بالسوء ثارت فيه غریزة الایمان قال اني اشهد الله وانشدو اني بريء مما تشركون من دونه فکیدونی جمیعا ثم لا تتمرون اني توکلت على الله - 00:23:02

اني توکلت على الله فقالوا كانت معجزة تحديه لامة وهو فرد هنالك ومن يتقدی لله اجعل له مخرجا قال ابن اسحاق منفذا من كل ضيق والتقى هو ان لا ترى اذنه - 00:23:25

ولا تختلف حيث امرت والمتقى كل ما يريد عند الله يعطيه اياه. لأن الله كريم قادر ولا يضيع اجر من احسن عملا. ويقول ادعوني استجب لكم ولكن التقى لا ينال الا بالماکابدة - 00:23:45

لا يمكن انسان ان ينال التقى الا بمکابدة الطاعة وكبدة البصر يأمر الى الحرام مکابدة السم لا يسمع الى الحرام مکابدة اللسان لا ينطق بالحرام. مکابدة القلب لا يفك في الحرام - 00:24:10

واذا کابد المسلم الطاعات انما جذع الایمان في قلبه حتى اصبح مثل هذا العمود فعند ذلك تهون عليه الدنيا في رضي الله. فاذا سأله رب اعطاه واذا احتمني به حماه - 00:24:29

واذا عاده شخص دمره الله من عادي لي ولها وقد اعلنته بالحرب ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينہ والذين جاهدوا فيينا لنهدينهم لنا مجهز يجاهد الطاعة الصلاة يجاهد الصوم. يجاهد ترك الريا ترك النجس - 00:24:46 ترك اذية الجيران لابد من المجاهدة لمن يريد ان يكون من اهل الجنة واهل الاستقامة فاذا جاهدت الطاعات وكابدها تكون غریزته فيما بعد ان يكون على طریقة الخیر سیکون بفرج بالطاعة - 00:25:15

وينتشي باعمال الطاعة فالله تعالى يحميه وبهديه وينصره وما اراده اعطاء الله له لكن هذا لا يكون الا بما لا بالمجاهدة ما يمكن واحد تأتيه التقى بين عشية وضحاها لا بد ان يکابد والذين جاهدوا - 00:25:35

لنھدينهم سبلنا يا عبادي لا خوف عليکم اليوم يوم القيمة. ولا انتم تحزنون على ما مشيتם عنه من المال والزوجات الذين امنوا بآياتنا امنوا تشتمل احداشر جملة اركان الایمان الستة واركان الاسلام الخمسة - 00:25:57

ایاتنا القرآن الاحکام الرسل وكانوا يتقوون الله تعالى ويخافونه ولا يقدمون على المعاصي ولا يتخللون عن الواجبات ادخلوا الجنة يقال لهم ادخلوا الجنة انتم وزواجهكم تعبرون تنعمون وتكرمون ولذلك تحظرون اجمع كلمة للخیر - 00:26:24

ينعمون تكرمون تجازون يفرح بكم يهلهل بكم يطاف عليهم بالصحف كبيرة مين نهب؟ في الدنيا من اكل في انية الذهب والفضة في الدنيا لا يأكل فيها يوم القيمة الذي يأكل في انية الذهب والفضة فكأنما يجرجر النار في بطنه - 00:26:57

لذلك لا يجوز لنا ان نأكل في انية الذهب والفضة ولا في صحافهما في الدنيا لا لكن القيمة يجوز من ذهب واكواب لا عرى لها تشرب من اي جهة وفيها ما تشتهيه الانفس - 00:27:24

من الجمال ومن الحسن ومن المطاعم اللذينة والمشارب الجميلة والمناظر الخلابة ما تشتهيه الانفس فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر في قلبي بشر واللي ممدود وماء مسکوب وفاكهه كثيرة - 00:27:46

لا مقطوعة ولا وفرش مرفوعة. انا انسانا هن انشاء الیس من السفة ان الانسان لا يحاول ان يكون له دار في الجنة الیس من تضييع الوقت ان الانسان لا يحاول ان يكون من اهل الجنة - 00:28:13

وبعدن التشريعات ما فيها شيء مستحبيل ما ما تكلف بشيء لا تستطيعه وما لا تستطيعه يرفع عنا يا ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانت فيها خالدون لا تخرجون هذا الذي ينبغي ان يصرف فيه الوقت - 00:28:32

لم يبذل فيه المهج هذا الذي ينبغي ان يبذل ولذلك ربنا يقول ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة لو كان في شيء يدفع للجنة غير النفس والمال يملكه الانسان لا دفعه. لكن الانسان لا يملك الا نفسه وماله - 00:28:57

ولذلك قال اوفوا بعهدي وفي بعهدكم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به لكن نحن الان نريد الثمن والمذمول كل واحد منا يريد ان يدخل الجنة من غير ان يقدم. لا - 00:29:20

الذى ي يريد الجنة لابد ان يبذل تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا واما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ان الذين قالوا ربنا الله - 00:29:40

ما استقاموا الذي ي يريد الجنة يبذل يا احبة يبذل قبل ان يفوت الاولان يبذل من ماله يبذل من جاهه. يبذل من وقته. يبذل من راحتة الذي ي يريد الجنة يبذل - 00:29:59

اما الذي يأخذ ماله ونفسه ويريد ان يكون هذا موفر ويريد الجنة لا الذي ي يريد الجنة يبذل ان الله اشتري فلابد ان نبذل الثمن ونأخذ المذموم وفيها في الجنة ما تشتهيه الانفس - 00:30:21

من مركب ومسكني وملبس ومن مرن وزوجتي وخدم شيع لا يعلمه الا الله وتلذ الاعين مناظر خلاية وانتم فيها لا تخرجون منها ابدا
الى قيام الى ما لا نهاية وتلك الجنة - 00:30:41

تلك الجنة التي اورثتموها بسبب عملكم ولكن عملكم بمفردك لا يدخلكم الجنة. لن يدخل احدكم عمله الجنة. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. لكن بضميمة عملكم ورحمة الله لكم ادخلوا الجنة - 00:31:07

امتنتم ثم الله تعالى ضاعف لكم الحسنات وضاعف لكم الخيرات وبذلك دخلتم الجنة بسبب ايمانكم ثم بكرامة الله لكم وما رحمة الله به.
نعم لكم فيها فاكهة كثيرة تفاح رمان عنبر - 00:31:29

تمر فاكهة لا يعلمها الا الله منها تأكلون هذا الذي ينبغي ان يصرف له الوقت هذا الذي ينبغي ان يستعد له المسلم نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا - 00:31:57

ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنصل لله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا يا ارحم الرحيمين. سبحان رب رب العزة - 00:32:19

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:32:44